محدثو مدينة نسا ودورهم في الحياة الفكرية أبو عبد الرحمن أحمد ابن شعيب النسائي المتوفى سنة (303هـ/ 915م) أنموذجًا

م .د. زهير عبد زيد الفتلاوي
مديرية تربية النجف الاشرف – العراق

مقدمة:

أن الله (عز وجل) شرف هذه الامة بشرف الإسناد، ومن عليها بسلسلة الاسناد واتصاله، فهو خصيصة فاضلة لهذه الامة وليس لغيرها من الامم السابقة، وتداول الحديث الاسناد وأنتشاره معجزة من المعجزات النبوية، التي أشار اليها المصطفى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في قوله: "تسمعون ويسمع منكم، ويسمع ممن سمع منكم". وقال سفيان الثوري: " الإسناد سلام المؤمن، أذ لم يكن معه سلاح فبأي شيء يقاتل". إذ للإمام النسائي مكانة ومنزلة كبيرة ومهمة بين أئمة وعلماء عصره .

مشكلة البحث:

على الرغم من الأهمية العلمية لمدينة نَسَا بوصفها مركزًا من مراكز العلم في خراسان خلال القرون الهجرية الأولى، وبروز عدد من المحدثين والعلماء منها، إلا أن دور هؤلاء المحدثين، وعلى رأسهم الإمام النسائي، في تشكيل الحياة الفكرية الإسلامية لم يحظَ بالعناية الكافية في الدراسات الحديثة.

أسئلة البحث:

السؤال الرئيس: ما الدور الذي أداه مُحدِّثو مدينة نَسَا، وفي مقدمتهم الإمام النسائي، في إثراء الحياة الفكرية الإسلامية خلال القرن الثالث للهجرة؟

الأسئلة الفرعية:

1. ما المكانة العلمية لمدينة نسا في خراسان، وما العوامل التي أسهمت في ازدهار علم الحديث فيها؟
2. من هم أبرز المحدّثين الذين خرجوا من نسا، وما تأثيرهم في الحواضر العلمية الأخرى؟
3. ما السيرة العلمية للإمام أحمد بن شعيب النسائي؟ وكيف تعكس شخصيته البيئة الفكرية في نسا؟

4. ما أهم مؤلفات النسائي في الحديث؟ وما منهجه فيها؟ وما أثرها في تطور علم الحديث؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الى:

1-التعريف بالإمام النسائي ومكانته بين علماء الحديث.

2- دراسة تأثيره على الحياة الفكرية، بكتابته وطلابه.

3- توضيح دوره في نشر العلوم الاسلامية ولاسيما علم الحديث وذلك برحلاته ولقاءاته العلمية.

4- دراسة الجوانب الفكرية لمشروعهم العلمي وربطه بسياقه الزماني والاجتماعي.

أهمية البحث

تتجلى اهمية دراسة الامام النسائي في عدة امور هي:

1-واحد من كبار ائمة الحديث في القرن الثالث للهجرة، ومن اصحاب الكتب الستة المعتمدة وكتابة"السنن" من ابرز المصادر في السنة النبوية.

2-تساعد دراسته في ابراز تطور علم الحديث ومناهجه النقدية في عصره ولاسيما اتجاهاته التحقيقية الدقيقة في نقد الرواة.

3-يسلط الضوء على البيئة العلمية في خراسان والحجاز ومصر ويعرض شبكة التبادل العلمي بين المراكز الرئيسة.

4- تكشف هذه الدراسة عن مساهمة النسائي في تشكيل مدرسة نقدية أسهمت في تحديد معايير قبول الروايات.

منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على المناهج منها المنهج التاريخي وهو لتعقب حياة النسائي ونشاته ورحلاته العلمية، والمنهج التحليلي: هو تحليل محتويات كتبه وآرأئه في الجرح والتعديل

الكلمات المفتاحية:: نسا، المحدثين، الفتح الاسلامي، النسائي ، الحديث.

The modernizers of the city of Nisa and their impact on social life ، Abi Abdul Rahman Ahmed bin Shuaib women The deceased in the year (303 AH / 915AD) models

M.D Zuhair Abed Shamkhi Al-Fatlawi

Abstract:

The city of Nessa is one of the most important and oldest cities in Khorasan that appeared in a long time ago in the eras of the cities that witnessed fluctuations and developments in the heart of Islamic history ،which pleases the reader once ،and grieves him again. In the Islamic world and culture ،to which many scholars are attributed to her name ،among these scholars is Imam Abu Abd al-Rahman Ahmad ibn Shuaib al-Nasa'i ،who died (303 AH/915 AD) ،and he is one of the most important hadith scholars who are attributed to that city

Keywords: women ،modernists ،Islamic conquest ،women ،hadith.

أولا/ الجغرافية التأريخية لمدينة نسا والفتح ألاسلامي لهذه المدينة:

أقليم خرسان: وهي بلاد واسعة أول حدودها مما يلي: العراق وأخر حدودها ممايلي الهند وهي اليوم مقسمة بين ثلاث دول هي: أيران، أفغانستان، والجمهوريات الروسية الحديثة **(الحموي، د.ت، الصفحات 401-405؛ ابن كثير، د.ت، صفحة 471)**، وخراسان معناها باللغة الفارسية " بلاد الشرق" أو "بلاد الشمس " وهي كلمة مركبة من "خر" ومعناها الشمس، و"خراسان " معناها مشرقة **(الحموي، صفحة 409؛ الدمشقي، د.ت، صفحة 223؛ لشرنج، 1985، صفحة 423؛ التشناوي و واخرون، د.ت، صفحة 282)**، وتنسب الى خراسان أبن عالم بن سام بن نوح (عليه السلام) الذي خرج هو وأخوه "هيطل" لما تبلبلت الالسن ببابل **(عطية ، د.ت، صفحة 242)**، فأستقر خرسان في المكان الذي أخذ أسمه، وأتجه أخوه "هيطل" الى ماوراء النهر جيحون **(الدمشقي، د.ت، صفحة 94؛ سهراب، 1929، صفحة 19؛ عطية ، د.ت، صفحة 665)**، وأستقر به (المقدسي، د.ت، صفحة 409؛ الحموي، د.ت، صفحة 409؛ الدمشقي، صفحة 221)، أذ أن أسم خراسان لم ينتشر الافي القرن الخامس الميلادي **(حبيبي، 1346هـ، صفحة 140)**، وفي عصر الساسانين **(الدمشقي، صفحة 257؛ عطية ، صفحة 187)**، ويعلل الباحث صلاح الدين السلجوقي **(السلجوقي، 1926، صفحة 14)** أن سبب أختيار تسمية خراسان على هذا الاقليم قائلا: " بدأت فكرة تقسيم المناطق على حسب كوكب سيارة، ولما كانت هذه المنطقة على حساب التنجيم أنذاك مرتبطة بالشمس، سموها خراسان أي "أرض الشمس" ولاشك أن ذلك التقسيم مستمدا من الفكر اليوناني الذي أنتشر في أيران في عهد الاسكندر الاكبر **(المسعودي، 1987، صفحة 288)**، الذي ملك بلاد فارس **(المسعودي، صفحة 288)**، لقد أختلف الجغرافيون القدامى في تحديد حدود خراسان فقد دخل بعظهم **(البلاذري، 1957، صفحة 567؛ ابن خرندابة، د.ت، صفحة 18؛ ابن رستة ، 1891م، صفحة 109؛ الحموي، الصفحات 409-410)**أقليم ماوراء النهر (الحموي، الصفحات 409-410؛ لشرنج، صفحة 476)، ودخل البعض الاخر **(البلاذري، 1957، صفحة 567؛ قدامة ، د.ت، صفحة 243؛ ابن رستة ، 1891م، صفحة 105؛ الاصطخري،**

1961، صفحة 144؛ ابن حوقل ، د.ت، صفحة 361)'أقليم قهستان [17] **(لشرنج، صفحة 392)**، كما دخل البعض أقليم سجستان **(الاصطخري، صفحة 18؛ المقدسي، صفحة 293)**، كما دخل البعض ايضا أقليم سجستان **(المقدسي، صفحة 293)**، ولاشك ان دراسة جغرافية خراسان لاتأتي الا الاعتماد في الاساس على التقسيمات الجغرافية .

أصل تسمية نسا:

يقال ان سبب تسميتها بهذا الاسم أن المسلمين لما وردوا خراسان قصدوا "نسا" فبلغ أهلها ذلك، فهربوا ولم يتخلف بها غير النساء فلما أتاها المسلمون لم يروا بها رجلا فقالوا: " هولاء نساء، والنساء لايقاتلن فتسنى أمرها ان يعود رجالهن " **(الحموي، صفحة 776)**.

موقعها:

مدينة بخراسان بقرب سرخس وأيبورد تقع على خطي طول ودائرة عرض (37-40)شمالا و (61-43)شرقا **(المقدسي، صفحة 76)**، بناءها فيروز بن يزد جرد أحد الاكاسرة، وكان يقال لها شهر فيروز **(الاصطخري، صفحة 154؛ ابن حوقل ، صفحة 371؛ محمد، 1982، صفحة 182؛ بيرنيا، 2013، صفحة 249)**، وهي مدينة طيبة كثيرة الانهار والاشجار ولها رساتيق كثيرة واسعة وخصبة، لا أنها وبئه يكثر بها العرق المديني **(القزويني، 2019، صفحة 450؛ الحموي، صفحة 776؛ لشرنج، صفحة 438)**.

الفتح الاسلامي لمدينة نسا:

بعد أن أنعم الله سبحانه وتعالى على المسلمين بفتح بلاد العراق؛ التي كانت تحت السيطرة الفارسية في معركة نهاوند الشهيرة عام (21هـ/ 641م)، وهزيمة يزدجرد الثالث وفراره الى خراسان حتى وصل مدينة مرو **(ابن اعثم، د.ت، صفحة 72؛ بك، د.ت، صفحة 26)**. بعد استشهاد الخليفة عمر ابن الخطاب (رض) تولى الخلافة من بعده الخليفة عثمان بن عفان (رض) سنة (23هـ- 35/ 634-655م) ؛وعين عبدالله بن عامر بن كريز على البصرة وخراسان فأستخلف على البصرة زياد بن ابي سفيان، وسار الى خراسان ففتح نيسابور صلحا عام (31هـ/ 651م) **(اليعقوبي، 2002، صفحة 127؛ الذهبي، 1999، صفحة 21)**، كما فتح الخليفة عثمان بن عفان (رض) مدينة طوس، وأيبورد، ونسا حتى بلغ سرخس

وصالح فيها أهل مرو **(الطبري، 1960، صفحة 300؛ عبد الحميد، 2007، الصفحات 52-53)**.

كما بعث على مقدمته الاحنف بن قيس فأقر صلح في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رض)، كما فتح قوهستان في خراسان عنوة **(البلاذري، صفحة 421)**، كما وجه عبدالله بن خازم، الى سرخس ففتحها، وحاتم بن النعمان الى مرو فصالح ملكها على الفي ومائتي أوقية (البلاذري، صفحة 423)، وعلى أن يوسعوا للمسلمين في منازلهم **(اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، د.ت، صفحة 167)**، وفي عام (32هـ/ 652م)فتح عبدالله بن عامر مرو، والروذ، والطالقان، والجوزجان، وطخارستان وهي من مدن فارس **(الذهبي، صفحة 21؛ ابن كثير، صفحة 152)**، ثم سار الاحنف بن قيس الى بلخ وحاصرأهلها فصالحوه على أربعمائة الف درهم، واستعمل ابن عمه أسيد بن المتشمس، لياخذ منهم ماصالحوه **(الطبري، صفحة 313؛ فاروق، د.ت، الصفحات 22-23)**.

وفي عام (32هـ/ 652م)أيضا جمع رجل يدعي قارن المجوسي، جمعا عظيما بأرض هراة وخرج بأربعين الفا، فتوجه اليه عبدالله بن خازم السلمي، وسار في اربعة الاف مقاتل فالتقوا فقتل قارون المجوسي وتمزق جمعه، وغنم المسلمون سبيا عظيما واموالا كثيرا، واستقر عبدالله بن خازم السلمي على خراسان**(الذهبي، صفحة 22؛ ابن كثير، صفحة 152)**.

وظل الاحنف بن قيس يفتح ماقدر له من بلاد خراسان ويجبى أموالها ويحمل خمس ذلك الى الخليفة عثمان بن عفان (رض)، الى أن قتل الخليفة عثمان ابن عفان عام (35هـ/ 655م **(الواقدي، هـ1309، صفحة 138؛ ابن اعثم، صفحة 107؛ محمود، 1985، صفحة 42)**.

ثانيا: المكانة العلمية لمدينة نسا:

تطور النتاج العلمي والادبي في أقليم خراسان خلال العصور السابقة ليمتدد الى جميع مدنها حتى بلغ درجة عظيمة من الازدهار؛ والتطور، بفضل أهتمام السلاطين والوزراء بالعلم والعلماء، مما ساعد على الازدهار الثقافة الاسلامية، اذ ظهرت العلوم الدينية، التي تتصل بالقرأن الكريم، وتشمل علم القرأت، وعلم التفسير، وعلم الحديث، وعلم الفقه، وعلم التصوف، وعلم التوحيد، ولقد برز الكثير من العلماء في العلوم الشرعية، فنجدالعالم قد ألم

بالدراسات القرأنية عموما مما يجعلنا نشير أحيانا الى هذا العالم في أكثر من موقع في البحث، فنذكره مثلا في مجال علم القرأن، ثم نشير اليه عن حديثنا عن الفقه أو التفسير على أعتبار ذلك مقري وفقيه، ومفسر، أو محدث وفقيه، أو مفسر ومحدث وفقيه، وغير ذلك .

أ-علوم القرأن "القرأت": أن القرأن أصل الشريعة **(الماوردي، 1986، صفحة 95)**، وهو معجزة الاسلام الخالدة، أنزاله الله عزوجل على رسولنا محمد (ص) ليخرج الناس من الظلمات الى النور **(القطان، 1997، صفحة 3)**، وعلوم القرأن أول العلوم التي أهتم المسلمون عبر العصور الاسلامية، لذلك حرص المسلمون على تعلمه وتعليمه لابناءهم، مستعنين بقول الرسول محمد صل الله عليه واله وسلم " خيركم من تعلم القرأن وعلمه " **(الزبيدي، 1999، صفحة 528)**.

ب- علم التفسير: كان تفسير القران الكريم أحد فروع العلوم الدينية الاسلامية، وعلم التفسير يعرف بأنه فهم كتاب الله المنزل على الرسول محمد صل الله عليه واله وسلم، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه، واستمد ذلك من علم اللغة والنحو، والبيان، وأصول الفقه، والقران **(الزركشي، د.ت، صفحة 13)**.

ج- علم الحديث: عنى المسلمون بالحديث النبوي عناية خاصة منذ عهد الرسول الكريم **محمد** صل الله عليه واله وسلم، وأقدم من سمع هذه الاحاديث، الصحابة وحفظوها، ولذلك هو المصدر الثاني من مصادر التشريع الاسلامي، فوضعوا له قوانين الرواية، وكان من أهم هذه القوانين الرواية، وكان من أهم هذه القوانين البحث عن سند الحديث، واحوال الرواة، وبذلك تمكنوا من تقسيم الاحاديث بحسب متونها من جهة، وبحسب أسانيدها من جهة أخرى، وأستبطوا مصطلحات خاصة عرفوا بها، ودققوا في الالتزام بها، فأصبح علما قائما بذاته **(الزهراني، 1996، صفحة 280)**.

د- علم الفقه وأصوله: يطلق لفظ الفقه في اللغة على الفهم مطلقا، اذ يقال فهمت كلامك، قال تعالى: (فمال هولاء القوم لايكادون يفقهون حديثا) **(بسم الله الرحمن الرحيم)(النساء:78)**، ويعد الفقه من أبرز العلوم الدينية الاسلامية التي اشتغل بها المسلمون .

فقد أحتيج اليه لتيسير شؤون أحوالهم الشخصية ومعاملتهم المدنية، وذلك عن طريق وضع الاحكام الشرعية من الرعاية وكان اساس القران والسنة.

هـ- علم التصوف: ليس من السهل تعريف علم التصوف، لاختلاف علماء الصوفية في تعريفه، **(ظهير، 1986، صفحة 36؛ فايزة، 2000، صفحة 5)**كما أن التصوف كان له في كل عصر مفهوم خاص [43] (عسيري، 1985، صفحة 156)، على أنه تعرض التعريف التصوف لعشرات من علماء الصوفية، اذ ور في كتاب طبقات الصوفية (التصوف هو تصفية القلب عن موافقة البشرية ....والوفاء لله عز وجل على الحقيقة واتباع الرسول محم صل الله عليه واله وسلم في الشريعة **(السلمي، 1998، صفحة 159)**، ويعد علم التصوف من ابرز العلوم الاسلامية التي اشتغل بها المسلمون .

و- علم التوحيد: أعلم أن التوحيد دعوة الرسل، وأول منازل الطريق، وأول مقام يقوم به السالك الى الله **(الحنفي، د.ت، صفحة 12)**. قال تعالى: " لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ **"(بسم الله الرحمن الرحيم)(الاعراف/ 59)**، وايضا يعد هذا العلم من العلوم الاسلامية التي اشتغل بها المسلمون

ثالثا/ علماء نسا وأنجازاتهم:

مدينة نسا من المدن الموجودة في خراسان بين أيبورد وسرخس[47] (الحموي، صفحة 418)، والنسبة مشهورة الى هذه البلدة النسوي والنسائي **(السمعاني، 1988، صفحة 318)**، والتي برز فيها الكثير من العلماء **(الحموي، صفحة 384)**، ونتحدث عن بعض منهم:

1-أبو عمرو النسوي، محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي الشافعي، وكان يعرف بالقاضي الرئيسي

درس الفقه بنسا على القاضي الحسن البيرماني النسوي، ثم رحل وحصل على العلم، وتولى القضاة بخوارزم وكان مقربا من السلاطين ووزراء السلاجقة، ثم تولى قاضي القضاة بنسا،

وكان له الفضل في الفنون والعلوم الدينية وأنواعها الشرعية، كان لغويا فقيها، وشاعر، ومحدثا توفي سنة (478هـ/ 1085م) **(السبكي، 1413هـ، صفحة 175)**.

2- ابو اسحاق أبراهيم بن محمد بن ابراهيم النسوي، محدث ولغوي، وشاعرا وكاتبا، حسن المحاورة، كريم الصحبة، سمع الحديث في الكثير من رحلاته، توفي سنة 5189هـ/ 1125م. **(الحموي، صفحة 177؛ السيوطي، 1969، صفحة 409)**

3- ابن زنجويه، حميد بن مخلد بن قتيبة النسوي، محدث وفقيه، صاحب كتاب الترغيب والترهيب وكتاب الاموال، ولد سنة (180هـ/ 796م)وتوفي سنة (251هـ/ 865م **(الذهبي، 1985، صفحة 19)**.

4- احمد بن شعيب النسائي، سوف نقوم بترجمة كاملة عن حياته وشيوخة لاحقا.

رابعا / النسائي –حياته- جهوده:

أسمه:

احمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار **(المزي، 1980، صفحة 328؛ الذهبي ش.، 1999، صفحة 59)**، وورد في بعض كتب التراجم: أحمد بن علي بن شعيب **(ابن خلكان، 1977، صفحة 77؛ ابن كثير، صفحة 140)**، والصحيح ما أثبته أولا على ما ذكره معظم المترجمين له [55] (المزي، صفحة 327؛ الذهبي ش.، صفحة 59)، ووفق ما جاء في أسانيد رواية (المجتبى)، عنه: ابي بكر بن النس **(النسائي، 2012، صفحة 234)**.

نسبه:

النسائي الخراساني، والنسائي نسبة الى مدينة (نسا) بفتح النون والسين، المهملة وهي مدينة بأخر خراسان، بسفح الجبل مما يلي خوارزم، وتقع الان في الشمال الشرقي من ايران جنوب تركمانستان **(الحموي، صفحة 282؛ ابن خلكان، صفحة 78)**

والمشهورة في النسبة اليها نسوي ونسائي **(السمعاني، صفحة 84؛ ابن كثير، صفحة 31)**.

كنيته:

ابو عبد الرحمن **(الذهبي، المقتني في سرد الكنى، هـ1408، صفحة 373؛ العسقلاني، 1986، صفحة 80)**.

لقبه:

الحافظ القاضي (المزي، صفحة 328؛ الذهبي ش.، 1999)، تولى قضاء حمص، وهذا يظهر من خلال مراجعة بعض الاساتيذ، قال ابن كثير: "ولي الحكم بمدينة حمص، سمعته من شيخنا المزي عن رواية الطبراني في (معجم الوسيط)، حيث قال: حدثنا أحمد بن شعيب الحاكم بحمص **(ابن كثير، صفحة 140)**، وقال البيهقي: أخبرنا ابوعلي الحسين بن محمد الروذباري، حدثنا ابو بكر محمد بن احمد بن محمويه العسكري بالبصرة، حدثنا ابو عبد الرحمن النسائي القاضي بمصر **(الطبراني، 1983، صفحة 48)**.

مولده ونشأته:

اختلفت الروايات في سنة ميلاد الامام النسائي، فقال النسائي نفسه: يشبه أن يكون في سنة خمس عشرة ومئتين من الهجرة.

وأختاره الذهبي، ورجح أخرون أن مولده كان في سنة أربع عشرة ومئتين، لان رحلته الاولى كانت في سنة ثلاثين ومئتين أقمت عنده سنة وشهري **(السمعاني، 1988، صفحة 206)**، وهذا يدل على حفظه واستيعابه الحديث أهل البلدة، اذا المتعارف عليه أن طالب الحديث يتقن حديث أهل بلده، ثم بعدها يتوسع في رحلته، والشيخ الذي لا يتقن حديث أهل بلده فهو في حديث غيرهم أقل اتقانا من باب أولى.

وقال الذهبي: "وكان النسائي يسكن بزقاق القناديل بمصر" **(الفزاري، 1987، صفحة 129)**، وقال الكندي: "سمي بذلك لأنه كان منازل الاشراف وكانت على ابوابهم القناديل "، وقال الذهبي ايضا: "ولد بنسا في سنة خمس وعشرة ومئتين، وطلب العلم في صغره، فأرتحل الى قتيبة في سنة ثلاثة ومئتين، فقام عنده ببغلان **(الحموي، صفحة 486)**، سنة وشهرين فأكثر عنه [66] (الذهبي ش.، صفحة 59).

وقال مغلطاي: قال مسلمة: "ذكر لنا بعض اصحابنا أن حمزة بن محمد الكناني أخبره، ان النسائي ولد سنة أربع وعشرين ومئتين **(المزي، صفحة 57)**، وكان مولده رحمه الله سنة أربع عشرة ومئتين **(المحاربي، 1903، صفحة 70)**.

وقال بن خلكان: "وأريت بخطي في مسوداتي أن مولده بنسا في سنة خمس وعشرة، وقيل: أربع عشرة ومئتين، والله تعالى أعلم **(ابن خلكان، صفحة 78)**.

رحلته وشيوخه:

وقد طاف البلاد طلبا لعلو الاسناد في رحلته الواسعة **(النسائي، 1423، صفحة 49؛ السبكي، صفحة 14؛ الصفدي، 1998، صفحة 364)** .

بنيسابور: سمع من الامام الفقيه أسحاق بن راهويه، والحسين بن منصور السلمي، ومحمد بن رافع.

وبخارسان: اسمع من الامام علي بن خشرم، وعلي بن حجر المروزيان.

وفي بلخ: سمع من قتيبة بن سعيد وقد أكثر عنه .

وفي بغداد: سمع من محمد بن اسحاق الصنعاني، وعباس بن محمد الدوري، واحمد بن منيع، ومجاهد بن موسى الخوارزمي وغيرهم .

وفي مصر: سمع من يونس عبدالاعلى، واحمد بن عبد الرحمن بن وهب، وعيسى بن حماد وأخرون.

وفي البصرة: سمع من عباس بن عبد العظيم العنبري، ومحمد بن المثنى، ومحمد بن بشار (بندار)، وعمر الفلاس وغيرهم.

وفي الكوفة: من أبي كريب محمد بن العلاء، وهنادين السري، وعلي بن الحسين وغيرهم.

وفي الحجاز: محمد بن زنبور .

وفي دمشق: من هشام بن عمار، ودهيم، والعباس بن الوليد بن زيد وغيرهم.

وفي حلب: من ابي العباس الفضل بن ابراهيم الحلبي.

وفي بيت المقدس: من محمد بن عبدالله الخلنجي، وغيرها من البلاد الواسعة.

تلامذته:

روى عن الامام النسائي طائفة كثير من التلاميذ، من أشهرهم: ابنه أبو موسى عبد الكريم بن أحمد بن شعيب النسائي، وأبو عوانه يعقوب بن أسحاق الاسفرايني، وأبو الحسن احم بن محبوب الرملي، وأبو بكر أحمد بن محمد بن أسماعيل بن يونس النحوي، المعروف بأبن

النحاس، وأبو سعيد أحمد بن محمد زياد بن الاعرجي، وأبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، وأبو القاسم حمزة بن محمد بن علي بن محمد بن العباس الكناني الحافظ، وأبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، وأبو أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني الحافظ، وغيرهم من أهل العلم **(المزي، صفحة 328)**.

علمه وثنائه العلماء عليه:

كان الامام النسائي من بحور العلم، ومن أهل الفهم والاتقان في خراسان، والحجاز، ومصر، والعراق، والجزيرة، والشام، والثغور، ثم أستوطن مصر، ورحل الحفاظ اليه ولم يبقى له نظير في زمانه في هذا الشأن **(المزي، صفحة 328؛ الفزاري، صفحة 127)**.

وقال مأمون المصري المحدث: خرجنا الى طرطوس **(الحموي، صفحة 30)**، مع النسائي سنة الفداء، فأجتمع من الائمة: عبدالله أبن أحمد بن حنبل، ومحمد بن ابراهيم، وابو الاذان، وكيلجة، فتشاورا: من يتقي لهم من الشيوخ؟ فأجمعوا على ابي عبد الرحمن النسائي وكتب لهم بأنتخابه **(النيسابوري، 2003، صفحة 129؛ الفزاري، صفحة 130)**.

وقال الحاكم: " كلام النسائي على فقه الحديث كثير، ومن نظر في سنته تحير في حسن كلامة **(النيسابوري، صفحة 129)**.

وقال الحافظ أبو علي النيسابوري: أخبرنا الامام في الحديث بلا مرافعة ابو عبد الرحمن النسائي " **(الفزاري، صفحة 131؛ السبكي، صفحة 15)**.

وقال ابو طالب أحمد بن نصر الحافظ:"من بصير على ما يصير عليه النسائي؟ عنده حديث أبن لهيمة ترجمة عن قتيبة، عن ابن لهيمة قال: فما حدث بها **(السبكي، صفحة 15)**

قال ابو الحسن الدار قطني: " ابو عبد الرحمن مقدمة على كل من يذكر بهذا العلم من أهل عصره **(النيسابوري، صفحة 129)**

وقال الدار قطني: وكان أفقه مشايخ مصر في عصره، وأعلمهم بالحديث والرجال **(المزي، صفحة 328؛ الفزاري، صفحة 133)**.وقال السمعاني في (الامالي):"هو أحد أئمة الحديث، والمرجوع اليه في علم الصحيح والسقيم " **(ابن نقطة، 1988، صفحة 99)**.

وقال الخليلي: " حافظ متفق عليه، وكتابه يضاف الى كتاب البخاري ومسلم **(الشيخ المفيد، 1962، صفحة 112)**.

وقال ابن القطان:" هو أعلم أهل الحديث **(النيسابوري، صفحة 129)**.

وقال الذهبي لترجمته في (الكاشف): ابو عبد الرحمن النسائي صاحب الصحيح **(الذهبي، الكاشف، 2009، صفحة 95)**.

قال الجاحظ ابن طاهر: "سألت سعد بن علي الزنجاني عن رجل، فوثقه، فقلت قد ضعفه النسائي فقال: "يابني ان لابي عبد الرحمن شرط في الرجال أشد من شرط البخاري ومسلم **(الفزاري، صفحة 131؛ السبكي، صفحة 15)**.

وقال أبو عبدالله بن مندة: " الذين أخرجوا الصحيح، وميزو الثابت من المعلول، والخطا من الصواب أربعة: البخاري، ومسلم، وابو داود، والنسائي **(ابن مندة، 1414هـ، صفحة 42)**.

مؤلفاته:

وهي كثيرة منها المطبوع ومنها المفقود ومنها غير المطبوع، منها:

1- السنن الكبرى مطبوع .
2- السنن الصغرى (المجتبى) مطبوع .
3- كتاب الضعفاء والمتروكين .مطبوع .
4- التفسير.مطبوع .
5- أملاءته الحديثة .مطبوع .
6- مسند علي بن ابي طالب عليه السلام .مفقود .
7- مسند حديث الزهري .مفقود .
8- مسند ابن جريح .مفقود.
9- خصائص الامام علي بن ابي طالب عليه السلام .مطبوع.
10-مسند أنس بن مالك .مفقود .
11-أسماء الرواة والتميز بينهم (كتابنا هذا) .مفقود.

عمل يوم وليلة، وكتاب التفسير، وكتاب الضعفاء والمتروكين، والكنى والمناسك، ومسند حديث سفيان الثوري، ومسند حديث الزهري، ومسند حديث ابن جريح، وغيرها من الكتب الاخر **(الذهبي، سير اعلام النبلاء، صفحة 25؛ المزي، صفحة 361؛ السخاوي، 1426، صفحة 134)**

وفاته:

أختلف المؤرخون في سنة وفاة الامام النسائي رحمه الله على قولين:

القول الاول: أنه توفي بالرملة من فلسطين سنة ثلاث وثلاث ومئة، وهذا الذي ذهب اليه ابن يونس [87] **(المزي، صفحة 340)**.

والطحاوي **(الربعي، 1410، صفحة 133؛ الذهبي ش.، صفحة 59)** والدار قطني **(الذهبي، سير اعلام النبلاء، صفحة 132)**، وأبن مندة **(النيسابوري، صفحة 83)**، والسمعاني **(ابن نقطة، صفحة 143)**، وأبن نقطة **(ابن نقطة، صفحة 143)**، والذهبي (الذهبي، سير اعلام النبلاء، صفحة 132)، والسبكي (السبكي، صفحة 80)، وابن حجر العسقلاني **(العسقلاني، صفحة 14)**.

القول الثاني: أنه توفي سنة أثنين وثلاثة مئة قال: مسلمة (مغلطاي، 2001، صفحة 133)، وابن القطان **(الفاسي، 1997، صفحة 639)**.

أما سبب وفاته:

فقد قال الحاكم أبو عبدالله الحافظ، سمعت علي بن عمر الدارقطني يقول: "كان ابو عبد الرحمن النسائي، أفقه مشايخ مصر في عصره، وأعرفهم بالصحيح والسقيم من الاثار، وأعلمهم بالرجال، فلما بلغ هذا المبلغ حسدوه فخرج الى الرملة في فلسطين، فسئل عن فضائل معاوية، فأمسك عنه، فضربوه في الجامع، فقال أخرجوني الى مكة، فاخرجوه الى مكة وهو عليل وتوفي بها مقتولا شهيدا "

أما عن عمره:

فقد قال الذهبي في (الكاشف):"مات سنة ثلاث وثلاث مئة (303هـ)، وله ثمانون وثمانون(88)سنة" [98] **(الذهبي، الكاشف، صفحة 195)**

 ISBN 978-9922-9838-7-5

وقال أبن حجر: قال الذهبي (مختصره) عاش ثمان وثمانين سنة تقريبا [99] **(العسقلاني، صفحة 39)**.

الخاتمة:

بعد أن أتممنا هذا البحث بعون الله وتعالى توصلنا من خلال الدراسة الى النتائج الاتية:

1- شكلت مدينا نسا أحد المدن الاسلامية، في بلاد المشرق الاسلامي هو أقليم خراسان، وقد تبين لنا من خلال هذا البحث، مدى اهمية هذه المدينة على مر التاريخ الاسلامي، حيث خرج منها علماء بارزين في شتى العلوم وأهمها علوم الحديث.

2- عاش الامام النسائي في القرن الثالث الهجري ويسمى بالعصر الذهبي فقد العلم ذروته في هذا العصر، ليس فقط علوم السنة بل في كافة العلوم، من الطب والعلوم وأستقل كل علم بعلمه، بشكل خاص، خصوصا علم السنة فقد بلغت ذروتها من حيث التدوين، والتأليف واستقلالية هذا العلم بمؤلفات خاصة، فقد ظهرت كتب (الصحاح، والسنن، والمسانيد) وغيرها.

3- كان الامام النسائي من بحور العلم والاتقان من حيث، نقد الرجال، وحسن التأليف، فقد جال الطلب العلم بلدان كثيرة، والناظر في عدد شيوخه، يبن له مدى طول رحلته، فقد رحل اليه الحفاظ من شتى البقاع، ولم يبغ له نظير في هذا الشأن من أقرانه.

4- الامام النسائي رحمه الله من أئمة الحديث المعتمدين رواية ودراية والجامعين بين الحديث والفقه فهو الامام في عصره، والمقدم على فضلاء دهره.

5- أن أهم كتب الاسلام التي لخصها الامام النسائي رحمه الله – السنن الكبرى والسنن الصغرى أقل الكتب الستة بعد الصحيحين حديثا ضعيفا ورجلا مجروحا.

6- يعتبر الامام النسائي من المتشددين في الجرح والتعديل، كما نص على ذلك غير واحد من الحفاظ، منهم الحافظ ابن حجر العسقلاني، وتشدده هذا دعاه الى ترك عدد لا بأس به من الرجال الذي أخرج لها الشيخان في الصحيحين، فجاءت أسانيده نظيفة ونقية.

7- ظلت كتب الامام النسائي ومؤلفاته، مصدرا لطلب العلم فيما بعد.

المصادر والمراجع

- ابن ابي الغد صدر الدين الحنفي. (د.ت). *شرح العقيدية الطحاوية في العقيدة السلفية*. القاهرة.
- ابو اسحق ابراهيم الاصطخري. (1961). *المسالك والممالك*. القاهرة: دار القلم.
- ابو الحس علي المسعودي. (1987). *مروج الذهب*. بيروت: المكتبة المصرية.
- ابو الحسن علي بن محمد الماوردي. (1986). *ادب الدنيا والدين* (المجلد 5). الباب الحلبي: السقا.
- ابو العباس احمد البلاذري. (1957). *فتوح البلدان*. بيروت: دار النشر للجامعيين.
- ابو الفرج بن جعفر قدامة. (د.ت). *من نبذ كتاب الخراج*. بغداد: مكتبة المثنى.
- ابو الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني. (1986). *تقريب التهذيب* (المجلد 1). دمشق.
- ابو القاسم النصيبي ابن حوقل. (د.ت). *صورة الارض*. بيروت: دار الحياة.
- ابو القاسمعبيد الله ابن خرندابة. (د.ت). *المسالك والممالك*. بغداد: مكتبة المثنى.
- ابو جعفر محمد بن جرير الطبري. (1960). *الرسل والملوك*. مصر: دار المعارف.
- ابو داود السجستاني. (د.ت). *العلم*.
- ابو عبدالله ابن اسحق ابن مندة. (1414هـ). *رسالة في فضل الاخبار وشرح مذاهب اهل الثاروحقيقة السنن وتصحيح الرواية*. الرياض.
- ابو عبدالله زكريا القزويني. (2019). *اثار الباد واخبار العباد*. بيروت.
- ابو عبدالله محمد بن عمر الواقدي. (هـ1309). *فتوح الاسلام لبلاد العجم والخراسان*. القاهرة.
- ابو علي محمد ابن رستة. (1891م). *الاعلاق النفسية*. ليدن.

- ابو ناصر تاج الدين السبكي. (1413هـ). *الطبقات الشافعية*. دار هجر للطباعة والنشر.
- ابي اسحاق الفزاري. (1987). *السير* (المجلد 1). بيروت.
- ابي العباس احمد الزبيدي. (1999). *التجريد الصحيح لاحاديث الجامع الصحيح، مختصر صحيح البخاري*. القاهرة.
- ابي القاسم سليمان بن احمد الطبراني. (1983). *معجم الصغير* (المجلد 1). بيروت.
- ابي سعيد عبد الكريم السمعاني. (1988). *الانساب*. بيروت: دار الجنان للطباعة.
- ابي عبد الرحمن السلمي. (1998). *طبقات الصوفية* (المجلد 2). دار الشعب.
- ابي عبدالله محمد النيسابوري. (2003). *معرفة علوم الحديث وكمية أجناسه* (المجلد 1). بيروت.
- ابي محمد الكوفي ابن اعثم. (د.ت). *الفتوح* (المجلد 1). بيروت.
- احسان الهي ظهير. (1986). *التصوف المنشا والمصادر* (المجلد 1). باكستان.
- احمد ابن حنبل. (2001). *مسند عبدالله بن العباس بن عبد المطلب* (المجلد ط1). بيروت: دون نشر.
- احمد ابن شعيب النسائي. (2012). *المجتبى المعروف بالسنن الكبرى للنسائي* (المجلد 1). دار التاهيل.
- احمد البغدادي. (1996). *شرف أصحاب الحديث نصيحة اهل الحيث* (المجلد د.ط). القاهرة: مكتبة ابن تيمية.
- احمد التشناوي، و واخرون. (د.ت). *دائرة المعارف الاسلامية* (المجلد 11). القاهرة: وزارة المعارف.
- احمد بن ابي اسحاق اليعقوبي. (2002). *البلدان*. بيروت.
- احمد بن ابي اسحاق اليعقوبي. (د.ت). *تاريخ اليعقوبي*. بيروت.

- احمد عطية. (د.ت). *القاموس الاسلامي* (المجلد د.ط). القاهرة: مكتبة النهضة.
- الذهبي. (1985). *سير اعلام النبلاء* (المجلد 1). مؤسسة الرسالة.
- الذهبي. (2009). *الكاشف* (المجلد 1). جدة.
- الذهبي. (هـ1408). *المقتني في سرد الكنى*. بيروت.
- السخاوي. (1426). *فتح المغيث*. دار المناهج.
- السيد عبد العزيز العدوي. (2000). *المرشد في الفقه الاسلامي* (المجلد 1). مكتبة مروة.
- القاضي ابي محمد عبد الحق بن عطية المحاربي. (1903). *محمد ابو الاجفان ومحمد الزاهي* (المجلد 2). بيروت.
- النسائي. (1423). *مشاي النسائي الذي سمع منهم ومعه ذكر المسلمين* (المجلد 1). مكة.
- بدر الدين محمد ابن عبدالله الزركشي. (د.ت). *البرهان في علم القران*. بيروت.
- جلال الدين السيوطي. (1969). *بغية الوعاة في طبقات اللغوي والنحاة*. دار الفكر.
- حامد بدر فاروق. (د.ت). *تاريخ افغانستان من قبيل الفتح حتى وقتنا الحاضر*. القاهرة.
- حسن بيرنيا. (2013). *تاريخ ايران القديم من البداية حتى نهاية العصر الساساني* (المجلد 1). القاهرة.
- سهراب. (1929). *عجائب الاقاليم السبع* (المجلد د.ط). فينا: مكتبة ادولف.
- شاكر محمود. (1985). *افغانستان* (المجلد 7). المكتبة الاسلامية.
- شمس الدين ابن احمد ابن خلكان. (1977). *وفيات الاعيان وانباء الزمان*. بيروت.
- شمس الدين ابي عبالله الذهبي. (1999). *دول الاسلام*. بيروت.

- شمس الدين الدمشقي. (د.ت). *نخبة الدهر في عجائب البر والبحر* (المجلد د.ط). بغداد: مكتبة المثنى.
- شمس الدين المقدسي. (د.ت). *احسن التقاسيم في معرقة الاقاليم* (المجلد د.ط). بيروت.
- شهاب الدين الحموي. (د.ت). *معجم البلدان* (المجلد د.ط). بيروت: دار صادر.
- صلاح الدين السلجوقي. (1926). *أضواء على ميادين الفلسفة واللغة والفن والادب* (المجلد د.ط). القاهرة: المكتبة السلفية.
- صلاح الدين الصفدي. (1998). *الوافي بالوفيات* (المجلد 1). بيروت.
- صلاح عبد الحميد. (2007). *هراة من الفتح الاسلامي حتى نهاية القرن 2هجري* (المجلد 1). القاهرة: الهيئة العامة للمصريين.
- عبد القادر محمد محمد. (1982). *ايران من فجر التاريخ حتى الفتح الاسلامي*. القاهرة.
- عبد المنعم السيد. (1400هـ). *الجرح والتعديل* (المجلد 12). المدينة المنورة: دون نشر.
- علاء الدين بن فليح مغلطاي. (2001). *اكمال تهذيب الكمال في اسماء الرجال*. الفاروق.
- علي الزهراني. (1996). الحياة العلمية في صقلية الاسلمية(طروحة دكتوراة). كلية الشريعة، مكة: كلية الشريعة.
- علي بن محمد الفاسي. (1997). *بيان الوهم والايهام في كتاب الاحكام* (المجلد 1). دار طيبة للنشر.
- عماد الدين ابن كثير. (د.ت). *التعريف بالاماكن الورادة في البداية والنهاية* (المجلد د.ط). بيت الافكار الدولية.
- كي لشرنج. (1985). *بلدان الخلافة الشرقية* (المجلد 2). بيروت: مؤسسة الرسالة.

- محمد بن عبد الغني بن ابي بكر ابن نقطة. (1988). *التقيدامعرفة رواة السنن والمسانيد* (المجلد 1). بيروت.
- محمد بن عبدالله بن احمد بن ربيعة الربعي. (1410). *تاريخ مولد العلماء ووفياتهم* (المجلد 1). الرياض: دار العاصمة.
- محمد بن محمد بن نعمان الشيخ المفيد. (1962). *الارشاد في معرفة حجج الله على العباد*. النجف.
- محمد خاطر فايزة. (2000). *قضايا الزهد والتصوف*. القاهرة.
- محمود نصير بك. (د.ت). *ابطال الفتح الاسلامي من العرب الترك* (المجلد ط2). مصر.
- مريزن عسيري. (1985). الحياة العلمية في العراق(اطروحة دكتوراة). جامعة ام القرى.
- مناع القطان. (1997). *مباحث علوم القران* (المجلد 1). القاهرة.
- يوسف ابن عبدالرحمن المزي. (1980). *تهذيب الكمال في اسماء الرجال* (المجلد 1). بيروت.
- يوهاند حبيبي. (1346هـ). *افغانستان در مير تاريخ*. كابل.